لفضله وكرمه قوله وقيل ان قوما اه معطوف على قوله الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم فكانه قيل قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا الاية نزل في حق من نهى عليه السلام عن طردهم وهم ضعفاء المسلمين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وقيل انه نزل في حق قوم قال روي عن انس رضي الله انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه لما جاء مسلما واستحيى من الدخول على رسول الله صلعم لما جنى في حق عمه فامره الله تعالى ان يبدأه بالسلام تسكينا لقلبه وروي انه عليه السلام لما قرب خروجه من الدنيا كان يهتم لانقطاع سلامه عن امته فقيل له ان جبريل عليه السلام ينزل كل ليلة قدر مع الملائكة فيسلم على كل مسلم وملك الموت واعوانه اذا نزلوا لقبض روح المؤمن سلموا عليه قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وفي القيمة الملائكة المؤمنين فيقولون سلام عليكم وعند دخولهم الجنة يقولون سلام عليكم بما صبرتم ويقول الله تعالى بلا واسطة سلام عليكم احبائي واوليائي وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وهذه الرواية في حق كل من يدعو ربه على التوالي والدوام قوله استئناف تفسير الرحمة اشار به الى قراءة من قرأ انه بكسر الهمزة وهم ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي فانهم جعلوا الكلام تاما عند قوله كتب على نفسه الرحمة وابتداء بقوله انه من عمل منكم سوءا تفسير الرحمة التي كتبها الله تعالى على نفسه كانه قيل ما تلك الرحمة فاجيب بذلك ولا شك ان مضمون هذه الجملة رحمة بالغة ومن فتحها جعل الجملة بدلا من الرحمة بدل الكل من الكل كانه قيل كتب على نفسه انه من عمل الخ قوله بجهالة في موضع الحال من فاعل عمل اي عمله ملتبسا بالجهالة حقيقة بان يفعله وهو لا يعلم ما يترتب عليه من المضرة كعمر رضي الله عنه حين قال له عليه السلام لو فعلت حتى ننظر الى ما ذا يصيرون فانه انما رأيه عليه السلام بان يساعد المشركين فيما سألوه ولم يعلم انه مفسدة او ملتبسا بما هو في حكم الجهالة بان اتى مفسدة عالما بسوء عاقبتها فانه وان كان عالما بذلك او ظانا الا انه في حكم الجاهل حيث لم يعمل بمقتضى علمه حتى روي عن الحسن انه قال كل من عمل معصية وهو يعلم بكونها معصية فهو جاهل فقوله بجهالة حال مؤكدة لانها مقررة لمضمون قوله عمل سوءا وعمل السوء لا ينفك عن الجهالة حقيقية او حكما روي ان رؤساء

رؤساء قريش قالوا له عليه السلام نريد ان نؤمن بك ونتبعك في جميع ما تريد منا الا انا لا نريد ان نستوي مع هؤلاء المساكين ولا نميز عنهم في المجالس والاقبال فاجعل لهم يوما ولنا يوما نأتيك وما نحضرك ما جئتنا به من عند الله فتشاور عليه السلام عمر رضي الله عنه في ذلك من حيث انه عليه السلام كان حريصا على اسلام المشركين فاشار عمر رضي الله عنه بان يساعدهم فيما سألوه وينظروا الى ما ذا يصيرون فدعا عليه السلام بالصحيفة وبعلي رضي الله عنه ليكتب فنزل ما يدل على نهيه عليه السلام كما اشار اليه عمر رضي الله عنه فجعل عمر رضي الله عنه بذلك واستحيى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فتحها وفتح الاولى اي فتح همزة فانه غفور رحيم ابن عامر وعاصم ويعقوب يجعلها في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف والتقدير فامره او شانه انه غفور رحيم وعلى انه مبتدأ حذف خبره اي فله غفرانه ورحمته وقرأ نافع بفتح الاولى على الابدال من الرحمة وكسر الثانية لوقوعها في صدر جملة وقعت خبرا لمن الموصولة او جوابا لها ان كانت شرطية وقد اجمع القراء على كسرها بعد فاء الجواب في قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم فالكسر مبني على الاستيناف والفتح على الابدال قوله ومثل ذلك التفصيل الواضح على ان الكاف اسم بمعنى المثل في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف لقوله نفصل وذلك اشارة الى ما سبق من تفصيل طوائف المكلفين وبيان احوالهم وهم المطبعون والمجرمون المصرون منهم والاوابون اي التائبون فانه ذكر المطيعين بقوله الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومدحهم الله تعالى بالمواظبة على العبادة وبين انهم مقربون ومعززون لا يجوز طردهم واذلالهم وانهم مبشرون بسعة رحمة الله تعالى في الاخرة وبالسلامة عن الافات في الدنيا وذكر المجرمين المصرين بقوله والذين كذبوا باياتنا صم بكم في الظلمات مطبوع على قلوبهم ومختوم على سمعهم وابصارهم لا يرجى اسلامهم وانهم يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون وذكر الاوابين بقوله ثم تاب واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ولما ذكر هذه الطوائف الثلاثة منفصلة وبين احوالهم اجمالا لتفصيل الواضح المكشوف كذلك نفصل الايات وظاهر الاية يدل على تشبيه التفصيل بالتفصيل الا ان المقصود منه ان التفصيل الواضح لا مثل كما يقال مثلك لا يبخل قوله قرأ نافع بالتاء اي بتاء الخطاب على اسناد ولتستبين الى ضمير رسول الله صلعم ونصب سبيل على انه مفعول تستبين اي لتستوضح وتعلم سبيل المجرمين وتسلم المطبوعين على قلوبهم وعرضهما من القبول فتعاملهم فصلنا ذلك التفصيل

Copyright © King Saud University